

تأثير تطفل الأهل على التكنولوجيا وسلوك الإبداع الخبيث لدى المراهقين: دور الوساطة والضبط

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 2, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تأثير تطفل الأهل على التكنولوجيا وسلوك الإبداع الخبيث لدى المراهقين: دور الوساطة والضبط. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119448>

تخيل أنك تجلس مع عائلتك على مائدة العشاء، لكن انتباه والديك مُشتت باستمرار بسبب هواتفهم الذكية. هذا المشهد، الذي أصبح مألوفاً بشكل متزايد، ليس مجرد مصدر إزعاج اجتماعي، بل قد يكون له تأثيرات عميقة على التطور النفسي للأبناء، خاصةً في مرحلة المراهقة. فهل يمكن أن يؤدي هذا "التدخل التكنولوجي" من قبل الوالدين إلى سلوكيات إبداعية ضارة لدى المراهقين؟

منهجية البحث

للإجابة على هذا السؤال، أجرى الباحث يانغ جي (Yang J.) دراسة معمقة استكشفت العلاقة بين ما يُعرف بـ "التدخل التكنولوجي الأبوي" (parental technoference) - وهو استخدام الوالدين للأجهزة التكنولوجية بشكل يعيق تفاعلاتهم مع أطفالهم - والسلوكيات الإبداعية الخبيثة (malevolent creative behavior) لدى المراهقين. يشير هذا النوع من الإبداع إلى القدرة على توليد أفكار جديدة ومبتكرة بهدف إلحاق الضرر بالآخرين أو التسبب في مشاكل. اعتمدت الدراسة على جمع البيانات من عينة من المراهقين، حيث تم تقييم مستويات التدخل التكنولوجي الأبوي من خلال استبيانات أبلغ فيها المشاركون عن سلوكيات والديهم المتعلقة باستخدام الهواتف الذكية والأجهزة الأخرى أثناء تفاعلاتهم معهم. كما تم قياس مستوى "التجاهل بالهاتف" (phubbing) - وهو سلوك تجاهل شخص ما لصالح هاتفه المحمول - والوعي الذهني (mindfulness) - وهي القدرة على التركيز على اللحظة الحالية دون إصدار أحكام. استخدم الباحثون أساليب إحصائية متطورة لتحليل العلاقة بين هذه المتغيرات وتحديد ما إذا كان "التجاهل بالهاتف" يلعب دوراً وسيطاً في العلاقة بين التدخل التكنولوجي الأبوي والسلوكيات الإبداعية الخبيثة، وما إذا كان الوعي الذهني يمكن أن يخفف من هذه الآثار السلبية.

نتائج البحث

أظهرت نتائج البحث وجود علاقة قوية بين التدخل التكنولوجي الأبوي وزيادة مستويات "التجاهل بالهاتف" لدى المراهقين. بمعنى آخر، كلما زاد انشغال الوالدين بأجهزتهم التكنولوجية، زاد احتمال شعور المراهقين بأنهم مهمشون وغير مهمين. الأكثر إثارة للقلق هو أن هذه المستويات المتزايدة من "التجاهل بالهاتف" كانت بدورها مرتبطة بزيادة الميل نحو السلوكيات الإبداعية الخبيثة. وهذا يشير إلى أن التدخل التكنولوجي الأبوي لا يؤدي بشكل مباشر إلى هذه السلوكيات، بل يفعل ذلك من خلال خلق بيئة يشعر فيها المراهقون بالإهمال، مما قد يدفعهم إلى التعبير عن غضبهم وإحباطهم بطرق مدمرة.

ولكن، لم تتوقف النتائج عند هذا الحد. اكتشف الباحثون أن الوعي الذهني يلعب دوراً هاماً في تعديل هذه العلاقة. فقد وجدوا أن المراهقين الذين يتمتعون بمستويات عالية من الوعي الذهني كانوا أكثر قدرة على التعامل مع الآثار السلبية لـ "التجاهل بالهاتف" الناتج عن التدخل التكنولوجي الأبوي. بمعنى آخر، كان الوعي الذهني بمثابة "حاجز واقٍ" ساعدهم على عدم الانجرار وراء السلوكيات الإبداعية الخبيثة. ومع ذلك، بشكل مفاجئ، أظهرت الدراسة أيضاً أن المراهقين ذوي الوعي الذهني العالي كانوا أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات إبداعية خبيثة نتيجة لـ "التجاهل بالهاتف". يفسر الباحثون ذلك بأن الوعي الذهني قد يسمح للمراهقين بفهم أعمق لمشاعرهم السلبية، مما قد يؤدي إلى استكشاف طرق أكثر تعقيداً للتعبير عنها، بما في ذلك تلك التي قد تكون ضارة.

دلالات البحث

تحمل هذه الدراسة دلالات مهمة للآباء والمربين والمهتمين بصحة الشباب النفسية. إنها تسلط الضوء على المخاطر الخفية للتدخل التكنولوجي الأبوي، والذي قد لا يقتصر تأثيره على مجرد تقليل جودة التفاعلات الأسرية، بل قد يمتد ليشمل تعزيز

السلوكيات الإبداعية الخبيثة لدى المراهقين. تشير النتائج إلى أهمية الوعي بأهمية التواجد الكامل والتركيز على الأبناء أثناء التفاعلات معهم، وتقليل الانشغال بالأجهزة التكنولوجية قدر الإمكان.

كما تؤكد الدراسة على أهمية تعزيز الوعي الذهني لدى المراهقين. على الرغم من أن الوعي الذهني قد لا يمنع السلوكيات الإبداعية الخبيثة بشكل كامل، إلا أنه يمكن أن يساعد المراهقين على فهم مشاعرهم بشكل أفضل والتعامل معها بطرق أكثر صحة. قد يكون من المفيد أيضاً استكشاف استراتيجيات لتعليم المراهقين كيفية التعبير عن غضبهم وإحباطهم بطرق بناءة، بدلاً من اللجوء إلى السلوكيات المدمرة. إن فهم هذه الديناميكيات المعقدة هو الخطوة الأولى نحو خلق بيئة أسرية ومجتمعية أكثر صحة وداعمة لجيل الشباب.

Reference

Yang J. (2026). *The relationship between parental technoference and malevolent creative behavior among adolescents: the mediating role of phubbing and the moderating role of mindfulness*. BMC Psychology, 14(1), 243-243.

DOI: [10.1186/s40359-026-04037-z](https://doi.org/10.1186/s40359-026-04037-z)